

## الانتخابات الإسرائيلية

# صراع متواصل على الزعامة



فؤاد الصباغ

تونس

تعد الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة التي أجريت خلال شهر أفريل الفارط من سنة 2019 بمثابة نكسة شديدة لحزب الليكود العريق. إذ بدأت في هذا السياق تتضح ملامح الضعف والوهن لإدارة بنيامين نتنياهو على أجهزته المختلفة والمتفرعة من اقتصادية وأمنية إلى استخباراتية وعسكرية. كما زادت بالنتيجة اللحقات القضائية لعائلته بنهم الفساد سوء التصرف في الأموال العمومية أو إلى إستغلال السلطة و النفوذ السياسي لأغراض شخصية. فعلى الرغم من فوز ذلك الحزب الليكودي الشرس بفارق ضئيل جدا على إئتلاف جدرالات إسرائيل حزب أزرق –أبيض إلا أن رئيسه المنطل في شخصية بنيامين نتنياهو أصبح عجزا تام العجز من أجل تشكيل حكومة تضم الأحزاب العيمنة التي بدورها رفضت الانضمام إلى زمرة وزرته بحيث بقيت له فقط أحزاب الحريدية الدينية العيمنة المتطرفة والتي ترفضها أغلب الشرائح من المواطنين الإسرائيليين نظرا لملف الخدمة العسكرية الإجبارية. وبالتالي تميزت هذه الفوارق واضحة في الإنتخابات القادمة بحيث جعلت من خصوم ذلك الحزب نواة قوة عمتك لتشكيل الحكومة الحالية و أدت بالنتيجة إلى حل الكنيست فقام والمطالبة بإعادة جولة جديدة من الإنتخابات خلال شهر سبتمبر القادم لتضمن فوزها بالكمكة كلها. إن الإنتازات الاقتصادية التي تحققت في عهدة رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو تعد فخرا وإنجازا عظيما لحكومته بحيث عززت جميع الحكومات السابقة على تفقيها وذلك منذ تأسيس الدولة العبرية سنة 1948 إلى غاية الآن. إذ من أبرز تلك الإنجازات الاقتصادية التي يتباهي بها حاليا رئيس الحكومة نتنياهو ضد خصومه نذكر بالأساس تلك الإنكشافات الكبرى لعقول الغاز بمياه البحر الأبيض المتوسط منها أكبر حقلان نيتانياهو و دمار و الأهم من كل ذلك هو رسم الحدود مؤخرا في المياه الإقليمية مع دولة لبنان بحيث حققت له نصرا عظيما من خلال ضم حقل دمار بصفة نهائية لإسرائيل و الذي هو متنازع على ملكيته منذ مدة طويلة في تلك الرقعة الجغرافية. أيضا في هذا السياق نذكر إبرام الصفقات الضخمة ومبلياتر الدولارات قصد تصدير تلك الطاقة إلى دول الجوار خاصة مع مصر و الأردن و كذلك إنشاء خط من أنابيب الغاز تمتد على مسافات طويلة جدا.

### صفقة اقتصادية

أما الصفقة الاقتصادية الكبرى و التي تعتبر كترًا بالنسبة لحكومة نتنياهو فهي تتمثل في إبرام إتفاقية تصدير الغاز الخام نحو دول الإتحاد الأوروبي الأكبر مستهلكا عالميا لتلك الطاقة و ذلك عبر معبر تركيا مما تحول بالنتيجة الإقتصاد الإسرائيلي برمته إلى أكبر منتج و مصدر للغاز و منافسا حقيقيا لكثير الشركات الروسية في ذلك المجال. بالتالي إنعكست تلك الأوضاع الاقتصادية إيجابيا مما تسببت في رفع القدرة التنافسية للشركات الإسرائيلية في قطاع الطاقة و خلقت نمو اقتصادي في نسق تصاعدي مما ساهمت بالنتيجة في تقليص نسبة البطالة و حفزت التنمية في البنية التحتية الإسرائيلية. فأجلا ما تعتبر العوائد المالية المتأتية من تصدير طاقة الغاز المتواجدة في مياه البحر الأبيض المتوسط قبالة قطاع غزة و مصر و لبنان و قبرص مهمة جدا لخزينة الدولة العبرية و التي تمثل بدورها إنجازا اقتصاديا ملحوظا لحكومة نتنياهو خاصة من خلال فرض القوة على إمتلاكها و رسم تلك الحدود في المياه الإقليمية لضماها بصفة نهائية. أما بالنسبة إلى المبادلات التجارية فهي أيضا تحسنت كثيرا خاصة مع قدوم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للمنطقة و إبرامه العديد من الصفقات التجارية مع حرصه على تعزيز العلاقات الإستراتيجية بين إسرائيل و الولايات المتحدة الأمريكية. كذلك بخصوص العلاقات التجارية مع دول الإتحاد الأوروبي و روسيا الإتحادية فهي أيضا تتدرج ضمن صفقات القابضة و المساهمة التي يتعدتها نتنياهو مع شركائه و حلفائه ضمنين.

### علاقات متبادلة

بالإضافة إلى ذلك تعززت العلاقات الإسرائيلية –الخليجية بشكل واسع النطاق خاصة من خلال الزيارات المتبادلة بين الطرفين من أجل إبرام صفقات هامة و لعل أبرز دليل على ذلك توقيع إتفاقية مرور الحركات الجوية عبر أجواء الملكة أدينا العنبرية و ربط منطقة الشرق الأوسط برمها بشبكة من السكك الحديدية التي تنطلق من مدينة حيفا لتصل إلي جميع العواصم الخليجية. فهذا التطبيع الاقتصادي الغريب و الرهيب مع حكومة نتنياهو عبر توقيع العديد من الصفقات التجارية التي تسمح بنقل البضائع بكل سهولة إلى تلك البلدان و أيضا تسهيل حركة الأشخاص و خاصة منهم رجال الأعمال و ذلك ساهم في مجمله في تثبيت الخطط الإستراتيجية الإسرائيلية بعيدة الأمد مما تعتبر نقاط إضافية داعمة لفوز حزبه الليكود مجددا خلال سنة سبتمبر 2019. أما بخصوص ضم مدينة القدس العبرية و إمتلاكها عاصمة لدولة إسرائيل العبرية فهي تتدرج أيضا ضمن عملية تهويد كل المدينة العبرية و تحويلها إلى أكبر مدينة عبرية سياحية في العالم نظرا لتواجد أهم المعالم الأثرية و الدينية بها و التي تستقطب يوميا العديد من الزوار من مختلف دول العالم بحيث تستحق مصدر مالي إضافي للخرتية العمومية الإسرائيلية و هذا أيضا يعتبر إنجازا في حد ذاته لتثبيت عودة حكومة يرأسها نتنياهو مجددا. كذلك ضم الأراضي الفلاحة الشاسعة بمنطقة الجولان السورية التي تحولت خلال هذه السنة من 2019 إلى أراضي إسرائيلية بقرار رسمي من قبل الأمزاع الأمريكي دونالد ترامب مما أدى لتحويلها إلى مناطق تنمية اقتصادية الإزدهار الاقتصادي للشعب الإسرائيلي. أما بخصوص الورشة التحضيرية الإسرائيلية بعيدة المئامة بالبحرين التي إنقذت خلال شهر جوان 2019 تحت رعاية و رعاية مستشار و مسير ترامب جراد كوشنير فهي تتدرج أيضا في إطار تنفيذ بنود صفقة القرن تحت شعار "الإزدهار مقابل السلام" التي يستعصق نتنياهو بنود سلبيا على الفلسطينيين و إيجابيا على الإسرائيليين ،مما ستسمح بالنتيجة لحكومة نتنياهو بضم جميع المستوطنات بالضفة الغربية إلى دولة إسرائيل. بالإضافة لتلك الإنقذات المباشرة من الأموال الخليجية العمومية للشعب الفلسطيني نظرا لتحويلها مباشرة إلى البنك المركزي الإسرائيلي و صرفها بالشيك الإسرائيلي على المدن الفلسطينية بحيث ستسمح بالنتيجة الإحتياطي المركزي الإسرائيلي بالولايات الأمريكية. إستنتاجا من كل تلك الأوضاع الاقتصادية التي تمتعت أو هي في طور التحقق في عهدة حكومة نتنياهو فيمكن القول الآن أن الفوز يعتبر في المتناول لحزب الليكود الساعي بدوره لتحقيق عهدة خامسة. أما المرشح الأزرق حطا في ذلك هذه الإنتخابات خلال شهر ايلول 2019 فهو يبقئ مجددا نتنياهو بوصفه الضامن إستقرار وإزدهار الدولة العبرية و تقوؤها على جميع الدول العربية و أبرز دليل على ذلك تلك عمليات التهويد الواسعة لمدينة القدس و الجولان السوري وسط صمت عربي و هزلة أعليهم نحو تلعب مجاني أجوف من الكيان الصهيوني الأرعن. إذا تعتبر تلك الإنقذات المتسبب الأقمسي بمدينة القدس وصمة عار و خزي على وجه الحكام العرب المظلمين و نصرا كاسحا للصهاينة و على رأسهم الماسوني نتنياهو بحيث تضمن له إكساح أصوات حزب الليكود مجددا في التصاديق الإنتخابية. أما الأحزاب الأخرى التي تعتبر فهي إئتلافات عظمي تذكر لها منها تحالف شايدك و نفتالي بينيت ، و عودة زعيم حزب العمل إيهود باراك بعد فئانه و إعتزاله و الذي شل حيزه تماما بعد وفاة رفيق دربه بنيامين بن البعازر بحيث فقد ذلك الحزب قوته و نفوذه خاصة بعد التصرف الذي لحقه إثر تشكل حزب كاميلا من رحمته براسة تسيبي ليفني. بالتالي يبقى فقطحزب أزرق –أبيض المنافس الشرس في الإنتخابات التي جرت يوم 17 من ايلول 2019 لحزب الليكود و بدرجة أقل حزب أفغيدور ليبرمان. إذ تعتبر نواة قوة تلك الحكومة القادمة المرتبئة مرتكزة بالأساس في ضم بعض الأحزاب الحاليين للحكومة خاصة منهم أوفير جلعاد أرن و ياسرائيل كاتز و نفتالي بينيت وربما صفقة مع بعض قادة حزب أزرق –أبيض أو مع أفغيدور ليبرمان على بعض المناصب الوزارية مع إحتمال ضم بعض المستشارين السابقين و المقربين لدوائر الخارجية الإسرائيلية خاصة منهم أوفير جلعاد أرن و إمكانية التحالف مع بعض الأحزاب العيمنية المتعددة. أما بخصوص إئتلاف حزب أزرق –أبيض الذي يعد وليدا حديثا تحت قيادته الجنرالات الثلاثة بني غانثس و يانايير و بني زوي يعالون فهي بدوره ممكن أن يحدث مفاجاة بحيث يبقى من أبرز المنافسين الحقيقيين لحزب الليكود العريق و المصنف الأوفر حظا للفوز في الإنتخابات هذه.

و الصراعات الحزبية الشديدة. جدير بالذكر أن "إسرائيل" أقامت أكثر من 26 مستوطنة في هذه المناطق خلال العقود الخمسة الماضية، وكانت تنظر إلى "غور الأردن" باعتباره عمقا "إسرائيليا"، متجاهلة إتفاقية أوسلو الموقععة بين الجانب الفلسطيني و"الإسرائيلي" العام 1993على الرغم من أنها لم تلبى الحد الأدنى من مطالب الشعب العربي الفلسطيني. وكان إغفال ألون منذ العام 1982أطلق فكرة إستراتيجية مفادها اعتبار نهر الأردن حدودا شرقية لدولة العبرية، وأكد إسحاق رابين على ضرورة "منع كيان فلسطيني مشاطئ للبحر الميت للحيلولة دون حصول تماس جغرافي مع أي رقعة عربية وذلك لإحداث نوع من الانسجام بين، وهكذا تجتمع عوامل الجيوبولتيكا مع عناصر الديموغرافيا تحت عنوان "أمن إسرائيل"، وهو ما حاول نتنياهو استثماره لأغراض إنتخابية، حين جعل ذلك هدفا يسعى إليه وبالتالي أساسا لأية تسوية سياسية.
**كثافة سكانية**
وتركّز الإستراتيجية " الإسرائيلية" على "غور الأردن" بدلا من ضم كامل الضفة الغربية إليها ذات الكثافة

□ باحث ومفكر عربي

# وعد نتنياهو

والاتفاقيات والمعاهدات الدولية، ولإسيما اتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949 وملحقها لعام 1977التي تعتبر القدس الشرقية "محتلة" من جانب "إسرائيل"بعد عدوان كيونيو (حيزران) العام 1967. وفي 25أذار (مارس) 2019وصفت واشنطن "مرتفعات الجولان السورية" جزءاً من السيادة الإسرائيلية بحكم " الأمر الواقع، ومثلّ ذلك انتهاكاً شديداً للقانون الدولي ولقرارات الأمم المتحدة وميثاقها الذي لا تجيز ضمّ الأراضي بالقوة كمتكاسب للحرب بحجة " الأمر الواقع"، مثلما يتعارض مع قرار مجلس الأمن الدولي رقم 497 الصادر في العام 1981بشأن "بطلان ضمّ الجولان المحتلة" الذي اتخذه الكنيست "الإسرائيلي". ويشمل "وعدّ" ضمّ غور الأردن (القطاع الشرقي للضفة الغربية) نحو 20أكلم من منطقة "عجوة جدي" قرب البحر الميت جنوباً ولغاية الخط الأخضر جنوبي بيسان شمالاً، ويبلغ عرضه 5أكلم، وكان الكيان الصهيوني قد وضع عينه عليه منذ احتلاله الضفة الغربية في العام 1967? وكثيراً ما كان يلوح بين فترة وأخرى لضمه، خصوصاً في المنطقتات السياسية الحادة

### نقل سفارة

وكان ترامب قد أعلن في مايو(أيار) 2018 عن نقل سفارة بلاده إلى القدس، خلافاً لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 478الصادر في 20أغسطس (اب) 1980 والقاضي بعدم الاعتراف بقرار الكنيست بضم القدس، وناشد الدول والبلدان سحب بعثاتها الدبلوماسية منها، كما يتعارض مع قواعد القانون الدولي المعاصر والقانون الإنساني الدولي

# رسالة من تحت العرش

بن أقرب النقاط على الجزر، أخيراً المياه الأرخيلة باكملها تخضع لحق المرور البري الذي لا يجوز أن تقرر الدولة الساحلية وقفه إلا لضرورة تتعلق بأمنها، المحكمة الدولية لقانون البحار ITL OSأسستها إتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحارالموقعة في جايبكا، 10ديسمبر 1982 دخلت الإتفاقية حيز التنفيذ في 16 تشرين الثاني1994 وأستت إطار دولي للقانون يسري على كل فضاء المحيطات وأستخداماتها وثرواتها،مقرها، في هامبورك، كما أستت الإتفاقية للسلطة الدولية على قاع البحار المشؤلة عن قطع التحدين في قاع البحر وراء حدود الإختصاص الوطني أي بعد حدود البحر الإقليمي والمنطقة المجاورة والرفصق القاري، لهذه المحكمة عدة إختصاصات:
1.إختصاصها المنازعاتي وفقاً للمادة 287من إتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، تكون الدولة عند توقيعها أو تصديقها على الإتفاقية أو إنضمامها إليها أو في وقت بعد ذلك حرة في أن تختار بواسطة إعلان مكتوب واحد أو أكثر من الوسائل المحددة بالإتفاقية لتسوية المنازعات المتعلقة بتفسير أو تطبيق الإتفاقية وإذا كان أطراف النزاع لم يقبلوا بنفس الإجراءات لحل النزاع، فإنه يطرح على إجراء تحكيمي وفقاً للمرفق السابع من الإتفاقية المتدورة إلا إذا إتقت الأطراف على خلاف ذلك)
2.إختصاصها في النزاع حول قاع البحار(المحكمة مختصة في النزاعات المتعلقة بنشاط إستكشاف وإستغلال موارد منطقة قاع البحار والمحيطات وباطن أرضها خارج حدود الولاية الوطنية، وأطراف النزاع يمكن أن يكسبوا دول أطراف في الإتفاقية أو سلطة دولية معينة، وأهم ميزات هذه الولاية بأنها تسمح للشخص المادي أو المعنوي المتعاقد مع السلطة بالرغم من خضوعه للقانون الخاص فإن يكون طرفاً في نزاع تكون فيه دولة من الدول أو السلطة الطرف الأخرورها يمكن أكبر تجديد أدخلته الإتفاقية على القانون الدولي التقليدي الذي يرفض مبدئيا دخول فرد من الأفراد أو ذات معنوية خاضعة للقانون الخاص في نزاع أمام محكمة (دولية).
3.إختصاصها النظر في الإجراءات التحفظية(يمكن للمحكمة فرض أي إجراء



عبد الحسين شعبان

بيروت

في خطوة لا تبدو خارج السياق أعلن رئيس الوزراء "الإسرائيلي" بنيامين نتنياهو عشية إنتخابات الكنيست ( 22نيسَته في ضمّ غور الأردن" وشمال البحر الميت إلى "السيادة الإسرائيلية" بعد فوزه بانتخابات 17سبتمبر (أيلول) الجاري، وقد حرص نتنياهو على جذب أصوات اليمين بشكل عام واليمين المتطرف بشكل خاص لتوسيع القاعدة الإنتخابية لتحالف الليكود، وذلك بأمل تكليفه بتشكيل الحكومة التي فشل في تشكيلها في الإنتخابات الأخيرة في 9 أبريل (نيسان) 2019 حيث طلبت حصوله على 61 مقعداً في الكنيست من أصل 120. ويعيداً عن التوقيت الإنتخابي، فغمة جوان قانونية وولية لملّ هذا التصريح الخالي من الدبلوماسية، فضلاً عن الجوانب السياسية والعملية، لإسيما العسكرية وغير العسكرية، خصوصاً إمكانية تحقيقه والوسائل التي سيتم اتباعها والمدة الزمنية لوضعه موضع التطبيق، علماً بأنه لا يأتي اعتباراً، وإنما ينبع من خلفية فكرية وسياسية إستراتيجية للدولة العبرية، التي ظلت تتطلع إلى استكمال المخطط الصهيوني بإجراءات وخطوات متواترة، وصولاً إلى تحقيق أهدافها منذ قيامها في 15مايو (أيار) العام 1948. وقد شجع نتنياهو على إستهتاره بالقانون الدولي وتجاهسه في إطلاق مثل ذلك "الوعد"، دعم الولايات المتحدة، لإسيما في ظل رئاسة دونالد ترامب،



ياسر الوزني

بغداد

ساحلية كانت أو غيرساحلية، وتخضع لمبدأ "الملاحة الحرة" وكذلك حرية التحليق إضافة إلى إقامة الجزر الاصطناعية، وحرية صيد الأسماك والنقح للعلم، وأحياناً حتى اختبار الله لعباده، وإذا ضاق بهم البر فبيته السعة والرزق) ويسخر لكم أفلاك تجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار)، معناه في اللغة الماء الكثير مالها كان أو عبداً غير أنه خص بماء الكثير المالح غالباً ليخرج بذلك ماء الأنهار والعيون ونحو ذلك،لم يجد للبحرطرب وأشعار، حتى أغنية المرحوم وديع الصافي (عندك بحرية ياريس) أصبحت منسية إلا في المناسبات الوطنية التي يحتفل فيها الأضوة اللبنانليون.تشغل البحار ما قرب ثلاثة أرباع مساحة الكرة الأرضية وتعد الطريق الأول للمواصلات الدولية، كما أن البحار تزخر بقروات هائلة ومتنوعة من موارد حية وأخرى غير حية كالعنبدان والبتترول والحديد والي غير ذلك من مصالح الإنسانية جمعاء، لكن ازديادالنشاط التجاري والصناعي أدى إلى كثرة الطلب على الطاقة وغيرها من المصادر الأمر الذي جعل بعض الدول تغير موقفها التقليدي من البحار وتبدي رغبتها في مد سيادتها على المناطق الحربية المجاورة لأقليمها البحري إلى مسافات متفاوتة.مايهمتما في هذا الموضوع أنواع المرور وحرية الملاحة في البحار والقانون الذي ينظم حركتها وبعض ماله علاقة بذلك، المعتاد أن المرورالبحري على أربع أنواع-

### مرور حر

1.المرور الحر في أعالي البحار، يقصد بأعالي البحار أو المياه الدولية هي مناطق المحيطات التي تقع خارج سلطة أية دولة وتبدأ بشكل عام بعد 200ميل بحري (يساوي الميل البحري نحو 1.9كلم) من سواحل الدول المتاخمة للمحيطات، وأعالي البحار مفتوحة لجميع الدول 2.المرور البريء: كما جاء في المادة 8من إتفاقية قانون البحار سنة 1982أهويعني الملاحة خلال البحر الإقليمي لغرض إجتياز هذا البحر دون دخول المياه الداخلية أو متفرعة من موارد حية وأخرى غير حية كالعنبدان والبتترول والحديد والي غير ذلك من مصالح الإنسانية جمعاء، لكن ازديادالنشاط التجاري والصناعي أدى إلى كثرة الطلب على الطاقة وغيرها من المصادر الأمر الذي جعل بعض الدول تغير موقفها التقليدي من البحار وتبدي رغبتها في مد سيادتها على المناطق الحربية المجاورة لأقليمها البحري إلى مسافات متفاوتة.مايهمتما في هذا الموضوع أنواع المرور وحرية الملاحة في البحار والقانون الذي ينظم حركتها وبعض ماله علاقة بذلك، المعتاد أن المرورالبحري على أربع أنواع-
1.المرور الأرخيلي / قصد بالأرخبل مجموعة من الجزر وأجزاء من جزر مضافا لها المياه المتددة فيما بينها بما تشتمل عله من معالم وعناصرطبية وثقة الترابط معها ، والمرور الأرخيلي هو العابرالمواصل والسرع غر المقاب بين جزء من أعالي البحار أو منطقة إقتصادية خالصة، غر أن تواصل العبور وسرعته لا منع للمرور خلال مضيق لغرض الدخول إلى دولة مضاطئة للمضق أو مغادرتها أو العودة منها، مع مراعاة شروط الدخول إلى تلك الدول.
4.المرور الأرخيلي / قصد بالمأرخبل مجموعة من الجزر وأجزاء من جزر مضافا لها المياه المتددة فيما بينها بما تشتمل عله من معالم وعناصرطبية وثقة الترابط معها ، والمرور الأرخيلي هو العابرالمواصل والسرع غر المقاب بين جزء من أعالي البحار أو منطقة إقتصادية خالصة، بالتالي تقصر نطاقه على حقوق الملاحة والتحلّق بالطرق العادة،وعمدت نطاق هذاالحق لتشمل جمع القنوات الملاحة العادة، شرط أن لا كون من الضروري إنشاء طرق جيدة تماثلها في الملائمة بن نفس نقطتي الدخول والخروج، يجب أن تكون الممرات التي تعينها الدولة الأرخيلة ملائمة وأمنة للملاحة البحرية والجوية السريعة والمستمرة، ولا يجوزأن يقل عرض الممرات عن حد معين من الأمال البحرية أو عن نسبة مئوية من المسافة